لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد الثاني عشر

يوم الاثنين 16 شعبان 1352
الموافق ل 4 ديسمبر 1933م

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

آثار وأخبار

(استقرّ رأي الأعضاء الإداريين لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين على تخصيص الصّفحة الأولى من جريدة الجمعيّة بهذا الباب : باب الآثار والأخبار . والمنقول في هذا الباب هو الحديث المرفوع إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والأثر المروي عن أحد الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين , والقول المنسوب إلى إمام من أئمّة الدّين أو صالح من صُلحاء المؤمنين رحمة الله عليهم أجمعين .

ويُختار من الآثار والأخبار ما قلّ لفظه ليسهل على القارئ حفظه , ودلّ مع ذلك على ترغيب أو ترهيب أو تربيّة أو تسليّة , وعلى القارئ أن يحفظ ما يجده في هذا الباب من الآثار , وعلى الكاتب أن يُعقب كلّ أثر بتعليق يُشير فيه إلى ما حضره من فوائد تُؤخذ من ذلك الأثر , ولا بأس أن يكون التّعليق منقولا أيضا , فإنّ المقصود هو أن يحرص الكاتب على إفادة القارئ سواء في ذلك إفادته بما فهمه هو أو بما فهمه غيره) .

1 ـ شكوى علماء الدّين من الأراذل المُفسدين :

روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن الحسن البصري أحد كبار علماء التّابعين أنّه قال : اللّهمّ إليك نشكو هذا الغثاء الذي كُنّا نحدّث عنه , إن أجبناهم لم يفقهوا , وإن سكتنا عنهم وكلناهم إلى عمي شديد , والله لولا ما أخذ الله على العلماء في علمهم ما أنبأناهم بشيء أبدا . (1 ، 6)

(تعليق) الغثاء في الأصل ما يُخالط زبد السّيل من أعشاب وأوراق , والمراد به هنا أراذل النّاس وسقطهم . وقد أفاد الأثر أوّلا أنّ علماء الدّين المرشدين كانوا من قديم الزّمان يُعانون متاعب في الإرشاد , ويتحمّلون إذايات المُفسدين , ويتلقون اعتراضات من أدعياء العلم المفتونين .

وثانيا : أنّ تلك المتاعب والإذايات والاعتراضات لا تُسقط عن العالم فريضة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ولا تُنجيه من تبعة الكتمان الثابتة بقوله تعالى : (<< إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للنّاس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون >>) وبقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : (<< من سُئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة مُلجما بلجام من نار >>) رواه ابن عبد الله في الجامع وأبو داود والترمذي وابن حبّان والحاكم والبيهقي وغيرهم بروايات مُتّحدّة المعنى مُتقاربة الألفاظ .

وثالثا : أنّ العلم أمانة عند العلماء , وهم مُكلّفون بأدائها لمُستحقّيها , وليس العلم ملكا لهم يستغلّونه فيكتمونه إن رأوا الكتمان لرفق بمصالحهم الشّخصيّة وينشرون منه ما لا يُصادم أهواء العامّة بل يزيدهم جاها لديهم , ولا أبخس صفقة ممّن اشترى الحياة الدّنيا بالآخرة .

2 ـ حُكم طلب العلم :

روى ابن عبد البر في جامعه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (<< أطلبوا العلم ولو بالصّين فإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم >>) . (1 , 7)

(تعليق) أفاد الحديث أمرين أحدهما وُجوب طلب العلم وثانيهما عدم اعتبار المشقّة في طلبه مانعا من وُجوبه بلغت المشقة ما بلغت . والحديث رواه ابن عبد البر من طرق مُتعدّدة , ثمّ قال : << .

. . في أسانيده مقال لأهل العلم بالنّقل , ولكن معناه صحيح عندهم وإن كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا مُتقاربا >> . ومثار الخلاف الذي أشار إليه ابن عبد البرّ ما في لفظة العلم من الإجمال فإنّ المُراد من العلم العلم الدّيني قطعا , لكن مسائل الدّين منها ما هو فرض ومنها ما هو غير فرض ومنها ما هو فرض عيني ومنها ما هو فرض كفائي .

وقد أورد ابن عبد البرّ أقوال الأئمّة في معنى الحديث , فرُوي عن إسحاق بن راهويه أنّه قال : << معناه أنّه يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته إن كان له مال وكذلك الحج وغيره , وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج إليه , وما كان فضيلة لم يخرج حتّى يستأذن أبويه >> .

ورُوي عن مالك أنّه سُئل عن طلب العلم أهو فريضة على النّاس ؟ فقال لا ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه .

ورُوي عن ابن المبارك أنّه مثل عن معنى هذا الحديث فقال : فريضة على من وقع في شيء من أمر دينه أن يسأل عنه حتّى يعلمه .

ورُوي عن ابن عُيينة أنّه قال : فريضة على جماعتهم ويُجزئ فيه بعضهم عن بعض وتلا هذه الآية (<< فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم>>) .

ثمّ أورد ابن عبد البرّ جُملة من المسائل الواجبة وُجوبا عينيا وجُملة من الواجبات الكفائيّة , ونحن لا نرى لزوما للتّفصيل فإنّه يلوح من كلام الأئمّة المُتقدّم أنّ طلب العلم على وجهين أحدهما الاشتغال بتحصيل مسائله والانقطاع إلى تعلّم قواعده , وهذا هو الواجب كفاية , وثانيهما السّؤال عن حكم ما نزل به من أمر دينه واستفتاء أهل العلم فيه وهذا واجب عينا فاحفظ هذا الضّابط واعتبر به مسائل دينك يسهل عليك الفرق بين ما هو واجب على عموم المسلمين يسقط عنهم بوجود عالم بينهم , وما هو واجب عليك في خاصّة نفسك لا تبرأ منه ذمّتك إلاّ بمعرفته .

خُذلان النّهضة جاء ممّن يُرجى منهم النّصر

كُنت من محنتي أفرّ إليهم *** فهم محنتي فأين الفرار

أقول أسوة بصاحب البيت : خذلان النّهضة جاء ممّن يُرجى منهم النّصر .

درست أفكار كثير من أبناء الوطن من مُختلف الطّبقات بقصد الاستطلاع على عواطفهم وأميالهم حيال النّهضة التي ارتسمت خطوطها في أنحاء القطر فاستخلصت ممّا رأيت وما سمعت ما أنا قاص عليك بعضه أيّها القارئ الحي القلب الذي لم ينحصر مجال فكره في دائرة مصالحه الشّخصيّة وبات يتألّم لما يُشاهده من أنواع التّعاسة العاضّة كلاليبها في جسم الأمّة .

ما مُرادي أن أتصدّى لاستعراض كلّ أو جُلّ الطّبقات التي اجتمعتُ بها كما تُوهمه طالعة هذه المقالة فإنّ هذه الجريدة الأسبوعيّة التي غدت المنبر الوحيد لكافّة العلماء الجزائريين لا ينفسح صدرها للنّشريات الطّويلة مع ما هو معلوم من أنّ سقف الجزائر الصحافي لا يتحمّل الثّقل أعني شرح الأحوال على ما هي عليه بما يتبع ذلك طبعا من التّعرّض لانتقاد بعض الهيئات الاجتماعيّة كما هي الحال عند الأمم الرّاقية أوطان الأقلام والأفكار الحرّة وعليه فإنّي اكتفي في هذه المرّة بالكلام على الطّبقة التي من

حقها أن تكون الرّكن الأقوى والسّاعد الأشدّ للنّهضة لكونها في عين الأمّة وفي نظر الأجنبي تعدّ الطّبقة الرّاقيّة ألا وهي طبقة المنسوبين للعلم وهم من هذه النّاحية على أقسام .

فمنهم فريق قد استحكمت فيهم لوالب اليأس إلى آخر فتلة وجمدت عليهم البيئة التي نشأوا فيها بحيث إن جئت أحدهم تستنهض همّته وتُذكّره بواجبه نحو الأمّة والدّين والوطن ليُشارك أو يُعين بوجه من الوجوه في مشاريع الإصلاح التي تنشأ من حوله أسمعك من فنون التّثبيط وعبارات اليأس مالا يُبقي لك مطمعا ولا رجاء في إقناعه وتحويله عن فكره فأبعد شيء عليه هو أن يهزّ رأسا أو يُعير التفاته لأيّ إصلاح نُوي تأسيسه ورضي لنفسه أن يعيش فردا مُنعزلا لا تضامن ولا تكافل بينه وبين أبناء ملّته شأن النّبات يمتصّ من الأرض ما به قوامه ولا عليه فيما حوله وفات هذا المسكين أنّه بانتهاجه هذا المنهج وتوليه لهذه الوجهة خرج من حوز كفالة الآية (<< والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض >>) لأنّ المؤمنين من صفاتهم أنّ بعضهم أنصار لبعض وأعوان لهم كما لابن جرير الطّبري عند تفسير الآية وبحكم أنّ الشّيء بالشّيء يُذكر يرحم الله العربي حيث يقول :

ولو أنّي حبّبت الخُلد فردا *** لما أحببت بالخُلد انفرادا

فلا هطلت علي ولا بأرضي *** سحائب ليس تنتظم البلادا

والدّاء دخل إلى هؤلاء من جهة أنّهم لُقنّوا مبادئ وتعاليم غير قيّمة راحوا بسببها لا يرون العيش ولا يتعقلونه إلاّ في ظلّ الحياد على هامش الأمّة على حدّ قول القائل :

تسترت من دهري بظلّ جناحه *** فكنت أرى دهري وليس يراني

وفاتهم أنّ المسلم الذي يعيش جانبا في هامش الأمّة << مؤمن على حرف >> بل يُعتبر أجنبيا عنها بصريح قوله صلّى الله عليه وسلّم : (<< من لم يهتمّ بأمر المُسلمين فليس منهم ومن لم يُصبح ويُمس ناصحا لله ولرسوله ولكتّابه ولعامّة المسلمين فليس منهم >>) رواه الطّبراني في الأوفى عن حذيفة عن أبي ذرّ .

ومنهم فريق المُوظّفين : فهؤلاء إلاّ أقلّ القليل منهم ما زادوك ـ هذا إذا تيقّنوا خلوص نيّتك ونصاحة جيبك ـ على أن حبّذوا لك قصدك وشكروا لك غيرتك وحُسن نيّتك مُستدركين على الفور بـ . . . << ولكن نحن مُوظّفون تُحيط بنا مُراقبة الحكومة ولا ندري هل ما تدعونا إليه فيه رضى الحكومة أو هو مجلبة لغضبها ومن الورع الإداري أن نترك في أمثال هذه المآزق والمزالق ما لا بأس فيه خوف الوقوع ممّا فيه بأس على حدّ قول العامّة (الباب اللّي يجيك منه الرّيح سدّو تستريح) أو كما قال الآخر :

إنّ السّلامة من سلمى وجارتها *** أن لا تحلّ على حال بواديها

هذا الذي يطلبه منّا تأمين مستقبلنا وتقضي به علينا روح الضّوابط المُتكفلة بترقينا وتدرّجنا في مدارج الحُظوة والاعتبار , ثمّ هزّوا لك في الختام الأكتاف وخنست منهم الرّقاب كأنّهم المعنيون بقوله :

قصرت أخداعه وطال قذاله *** فكأنّه مُتربّص أن يصفعا

وكأنّما صفعت قفاه مرّة *** وأحسّ ثانيّة لها فتجمّعا

نعم يعتذرون إليك بأمثال هذه الأعذار قبل النّظر في المشروع الذي تدعوهم إليه هل هو ممّا تحظُره الحكومة أو هو ممّا لا محظور فيه ولا محذور حتّى كأنّه بادي بدئ ممّا يسوء الحكومة التي هي أصل الحكومات الدّيموقراطيّة أن ترى بابا من أبواب الإصلاح المّادي أو الأدبي يُفتح في وُجوه رعاياها , وبالغوا في الاحتياط والحذر إلى حدّ صاروا فيه يجودون بما لم يسأله منهم سائل بعدُ ويحجرون على أنفسهم ما لم تحجره عليهم القوانين .

وثمّ فريق انحصر عنده العلم في أبواب ومسائل من الفقه جعل فيها غُدوّه ورواحه , وحبس عليها فكره ولسانه غافلا عمّا بين الأحكام الفقهيّة وبين النّواميس والسّنن الاجتماعيّة من شديد الاتّصال ودوام التّلازم فعاش قانعا بما تعلّم من المسائل الفرعيّة وانزوى إلى كسر بيته لا يُذكر له اسم في الصّالح العام ولا يُسمع له صوت في مجالس الدّعاية والتّهذيب ولو فكّر قليلا لتنبّه لمغزى الشّارع في تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ولكنّه هان فهانت عليه أمّته ولا شكّ أنّ من هانت عليه أمّته كان من مُستحق الجزاء أن يكون عليها أهون ولا أقلّ في حقه من أن يُعامل بما قال شاعر النّيل :

إذا لم يكن فِيكنّ ظل ولا جنى *** فأبعدكنّ الله من شجرات

وأمّا تلك الفئة التي خانت أمانة العلم وراحت رمدا في عين الإصلاح ووهنا في رجلي النّهضة فلم نر أسلم لنا وأوعظ لهم من أن نعرض على أنظارهم الرّسالة البليغة التي وردت إلى الإمام الزّهري من بعض أصدقائه ليدّبروها وليعلموا أين هم من نصائحها وتحذيراتها , ونصّها بالحرف نقلا عن الزّمخشري عند تفسير قوله تعالى : (<< ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النّار ومالكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تُنصرون >>) : << عافانا الله وإيّاك يا أبا بكر من الفتن , فقد أصبحتَ بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو لك ويرحمك , أصبحت شيخا كبيرا وقد أثقلتك نعم الله لمّا علّمك الله من كتابه وعلّمك من سُنّة نبيّه وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء , قال الله سُبحانه وتعالى : (<< لتُبيننّه للنّاس ولا تكتمونه >>) واعلم أنّ أيسر ما ارتكبت وأخفّ ما احتملت أنّك آنست وحشة الظّالم وسهّلت سبيل الغيّ بدُنوّك ممّن لم يُؤدّ حقا ولم يترك باطلا حين أدناك اتّخذوك قُطبا تدور عليك رحى ظُلمهم وجسرا يعبرون عليك إلى بلائهم وسُلّما يصعدون فيك إلى ضلالهم , يُدخلون الشّكّ بك إلى العلماء ويقتادون بك قلوب الجُهلاء , فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خرّبوا عليك , وما أكثر ما أخذوا منك في جنب ما أفسدوا عليك من دينك , فما يُؤمنك أن تكون ممّن قال الله فيهم : (<< فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّا >>) فإنّك تُعامل من لا يجهل , ويحفظ عليك من لا يغفل , فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك فقد حضر السّفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السّماء ا هـ .

فلم يبق للنّهضة الجزائريّة ـ والحال ما شرحنا ـ إلاّ أن تلوي رأسها تحت طي جناحها وأن تُنشد للتّسليّة والتّرويح على النّفس :

إذا خانك الأدنى الذي أنت حزبه *** فواعجبا أن سالمتك الأباعد

أبو العبّاس أحمد بن الهاشمي

المطبعة الجزائريّة الإسلاميّة بقسنطينة مُستعدّة لتلبيّة طلبات التّجّار والمحاكم والإدارات

العلماء يحتجّون

ويُبيّنون فضائح الاستعمار الجائر

إنّ حوادث فلسطين هذه أدمت قلوبنا , وأثارت كامن أحزاننا , وجعلتنا نحتجّ على القوي الغاشم , يُهاجم الضّعيف المُسالم , وعلى المُسلّح العاتي يفتك بالأعزل السّاكن : ففي سبيل الله تلك الدّماء البريئة التي ذهبن ضحيّة الجهل بسياسة الشّعوب , ولله تلك الأنفس الطّاهرة التي أودى بها العسف والجور وحبّ الأثرة .

كان من الحكمة أن يُجاب أصحاب البلاد إلى مطالبهم الحقة فيُخفّف عنهم ولو قليلا سيل هذا (الجراد الصّهيوني) الذي حلّ في البلاد فالتهم الأخضر واليابس .

كان من الحكمة أن يسمح لأبناء البلاد بإظهار ما خامر نفوسهم من عطف ومحبّة نحو وطنهم ومأوى أسلافهم كان من الحكمة أن يترك هؤلاء المُتظاهرون يقومون بمُظاهرتهم وهم عزّل من السّلاح لا يبتغو ن حربا ولا يُريدون قتلا ولا سلبا , ولكن ما الحيلة وأولياء الأمر في فلسطين قد انتُزعت الرّحمة من قلوبهم فافترصوا الكيد بسُكّان البلاد مُسلمين ومسيحيين وعبثوا بحقوقهم , وسلّطوا رشّاشاتهم وطيّاراتهم وجيوشهم عليهم , وهم وادعون آمنون فأساءوا بذلك لأنفسهم ولطّخوا سُمعة حكومتهم وسجّلوا عليهم عارا لا يُمحى .

لجنة العلماء عن جمعيّة الهداية الإسلاميّة بدمشق

من أقبح العادات وأخزاها :

<< زيارة سيدي عابد ! . . . >>

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين

جعل القطار يسير الهُوينا , ويمشي بنا مشيا وئيدا لأنّا في رخو خضخاض من الأرض لا يحسن عليه السّير السّريع , فكلّما بلغ القطار هذه << المرجة >> غاديا أو رائحا إلاّ وخفض السّائق من سرعته وكبح من جماحه وأحسّ الرّكاب بأنّ سُرعة القطار قد انخفضت كثيرا , فقال قائل منهم : هذه الكرامة , حتّى القطار قد أدركته الخشية , فجعل يسير هذا السّير الخاشع احتراما لسيدي عابد , واعترافا بولايته وصلاحه (!) فقال قائل آخر : وليست هذه هي الكرامة الوحيدة لهذا الولي الصّالح فمن كراماته المشهورة أنّك لا تسمع مُدّة هذه << الزّيارة >> نهيق حمار , ولا صهيل جواد , ومنها أنّ من سرق شيئا صار في يده ثعبانا مهينا أو حيّة تسعى ومن كراماته أنّنا معشر الرّجال نستمتع في أيّام << الزّيارة >> بالأوانس والنّساء الجميلات من ربّات الحجال المقصورات في الخيام نُشاهد فيهنّ الجمال البديع سافرا مُجرّدا دون بُرقع أو حجاب ونتحدّث إليهنّ في مُختلف الأحاديث دون كُلفة ولا احتشام , ونخلو بهنّ في غير ريبة ولا << اشتباه >> على أنّ أحدا لا يمدّ يده إلى امرأة بسوء , وإذا تلاقيا على خطيئة أو إثم << تلاصقا >> إلى الأبد !

فقال قائل : ولكنّني أنا قد أجريت بنفسي عدّة تجارب من هذا النّوع فوجدت أنّ هذا الاعتقاد باطل غير صحيح وأنّ الحقيقة على خلاف ما يزعمون وما لي حاجة في هذه (الزّيارة) إلاّ اغتنام الفُرصة لإتمام هذه التّجاريب ! فقال آخر : وأنا أيضا لا أشهد هذه << الزّيارة >> إلاّ طلبا للصّيد ! ولعلّ جميع

هؤلاء << الزّوار >> نساء ورجالا إنّما يجيئون هذه << الزّيارة >> حُبا في الاصطياد ! فقال له أحد الحاضرين : اتق الله يا هذا , ولا تجعل المُصلحين كالمُفسدين , ولا المتقين كالفجار , ففي هؤلاء الزّوار من يحملون بين جوانبهم أحسن << النّيات >> وأطيبها وفيهم العلماء الأعلام الذين قد أتوا << زائرين >> , فقال له صاحبه : ومن هو العالم الذي جاء << زائرا >> ؟ قال : قد رأيت الشّيخ الزّاهري قد ركب معنا هذه العربة , وعلمت أنّه جاء << زائرا >> وهذه حُجّة على جواز << الزّيارة >> فالشّيخ الزّاهري عالم مشهور ينبغي أن نقلّده ونُقلّد إخوانه من العلماء في أمور ديننا (وهو إنّما يعتبر التقليد في الزّيارة) وقديما قيل : (من قلّد عالما لقي الله سالما) وما نظنّ أنّ الزّاهري قد جاء بنيّة أخرى إلاّ أن << يزور >> . فقال له صاحبه : الزّاهري ليس حُجّة في هذا الباب , لأنّه من الذين يُنكرون الزّيارة ولا يُبيحونها , وما هو هنا إلاّ بنيّة أن يطّلع على ما يجري وما يكون ثمّ يكتب عن هذه الزّيارة ما لا يسرّ الزّائرين ولا الزّائرات , وبعد فماذا عسى أن يكون الشّيخ ؟ إنّه لم يكن مَلَكا كريما ولا نبيا معصوما , فلماذا لا يجوز أن يكون هو الآخر مثلنا من الهُوّاة المُغرمين بالصّيد ؟ ! فقال له الرّجل : لا ينبغي أن نقول مثل هذا القول في رجل ما علمنا عليه إلاّ خيرا , وما علمنا عليه من سوء , وهنا دارت بين الرّجل وصاحبه مُحاورة شديدة عنيفة , فيها فُكاهة لاذعة , وتهكم مرير , وفيها حلاوة وظرف كثير , ولكن هذا المقام يضطرّنا أن نطويها وأن لا نذكرها هنا .

***

وأطلّ أحد الرّكاب من نافذة القطار , وناداني : تعالوا فانظروا , فتزاحمنا نحن جميعا على النّوافذ نطلّ منها برؤوسنا , فإذا الأرض تسيل بالسّيارات والعربات المُختلفة والدّراجات والكاميونات والكارويات وبالخيل والبغال والحمير تحمل إلى مكان << الزّيارة >> النّساء والرّجال والأطفال من الزّائرين والزّائرات , فقلت أيّ مكان يتّسع لهذه الخلائق مهما كان واسعا فسيحا , فقال لي رجل كان بجانبي : ما هؤلاء إلاّ شيء قليل جدا بالنّسبة للذين هم الآن في مكان الزّيارة , ففي كلّ ربع ساعة يصل إلى عين كرمان قطار مشحون بالزّوار , فقلت : كم يبلغ عدد هؤلاء الزّوار جميعا ؟ قال : إنّهم يبلغون ثلاثمائة ألف أو يزيدون , فقلت : وكم نسبة النّساء منهم ؟ قال : إنّهنّ سبعون بالمائة أو أكثر من ذلك بقليل , قلت : وما لي أراهنّ سافرات غير مُحتجبات ؟ قال : لأنّهنّ زائرات , قلت : إنّهنّ ما زلن لم يصلن مكان الزّيارة بعد ؟ قال : قد اعتبرن أنفسهنّ زائرات منذ خرجن من بيوتهنّ .

***

ونزلنا بمحطّة عين كرمان , ويُسمّونها << وادي أرهيو >> ومع أنّ بينها وبين مكان الزّيارة بضعة أميال فإنّ كثيرا من الزّوار ـ لمّا علموا أنّ مكان الزّيارة قد ضاق بالزّائرين ـ قد اتّخذوا من عين كرمان مكانا للزّيارة , ونصبوا بها الأخبية والخيام , وكانت شوارعها وميادينها تموج موجا بالنّساء والرّجال , وكانوا مُختلطين اختلاطا فاحشا , وقد رأينا حلقا كثيرة كحلق الذكر , فلمّا دنونا منها رأينا النّساء وهنّ سافرات قد جلسن بين الرّجال وربّما ترامت امرأة في أحضان رجل أجنبي عنها تلاعبه ويُلاعبها وتُغازله ويُغازلها على مرأى ومسمع من النّاس . . . وفي كلّ حلقة راقصة تثبّ وتميس , وتخطر وتمشي , , وربّما كنّ أكثر من راقصة واحدة وهذه الرّاقصة هي محور هذه الحلقة فإذا هي قد قضت لبانتها من هذه الحلقة ووثبت منها كالغزال النافر إلى حلقة أخرى تبعها أصحاب الحلقة جميعا .

وأردنا أن نُصلّي الظّهر فقلت لرفيقي وهو الأخ الفاضل السّيد علي سعد الهاشمي (بوشقور) هلمّ بنا إلى المسجد , وقمنا نسأل عنه الغادي والرّائح فلم نجد من يدلّنا عليه بل قال لنا أحد النّاس مُتهكّما : إنّكم تركتم المسجد وراءكم في وهران ! وسألنا عنه رجلا من أهل القرية فاستغرب منّا هذا السّؤال .

وكانت السّيارات التي تقلّ الزّوار إلى مكان الزّيارة كثيرة لا تكاد تحصى , ومع ذلك فإنّنا اضطررنا أن ننتظر قليلا من كثرة الازدحام على السّيارات , والتمسنا مراحا نستريح إليه فلم نجد , لأنّ المقاهي العربيّة كانت غاصّة ملأى بالزّائرين والزّائرات , حتّى لا ترى فيها موضع قدم خاليا , وقصدنا إلى أحد المقاهي الفرنجيّة الكُبرى ظنّا منّا أنّ الزّوار لا يقصدون إلى مثلها , فإذا هي كثير الرّدهات والأبهاء ولكنّها كانت كلّها مُكتظّة بالزّائرين والزّائرات , وبعد لأي شديد وجهد جهيد , انتبذنا مكانا قصيّا إلى مائدة صغيرة في زاوية ضيّقة من زوايا المقهى فجلس صاحبي على شيء يُشبه الكرسي , وما هو به , وجلست أنا على كرسي مُتحطّم قديم قد بلغ من الكبر عتيا وقام على ثلاث قوائم فقط , أمّا القائمة الرّابعة فقد ذهبت بها الأيّام , وكان الدّخان دخان << السّجائر >> قد نشر في جوّ المقهى سحبا كثيفة مُتراكما بعضها فوق بعض , وناديا صاحب المقهى أن ائتنا بعصير اللّيمون , فهزّ كتفيه استخفافا بما طلبنا , وكان يظنّ أنّنا نشرب جرّة كبيرة من جرار الجعة (البيرة) كسائر الزّوار فيتمتع هو بثمنها , ومضى , ولم يكد يصل إلى المصطبة (الكونتوار) حتّى غاب عن أبصارنا في ضباب الدّخان المتصاعد من سائر الأفواه , وبعد عشرين دقيقة جاءنا بعصير اللّيمون وقال لنا أيّ نوع من أنواع الدّخان تريدون ؟ قلنا إنّنا لا نتعاطى التّدخين , فزاد استخفافه بنا , وكان قد جلس إلى كلّ مائدة جماعة من الزّوار ذكورا وإناثا يتبارون في شرب الخمور ويتنافسون , وكانت المرأة تغنّي والرّجل ينفخ << قصبته >> أو مزماره والباقي يصيحون ويُصفقون ويُمعنون في العربدة والعبث , وربّما رأينا بأعيننا رجلا قد تهافت على امرأة وسط الجماعة يُغازلها ويغمرها عضا وتقبيلا , وقمت أنا إلى حديقة المقهى لعلّي أرى مكانا نجلس إليه فإذا الحديقة أكثر امتلاء بالشّاربين والشّاربات وإذا الحالة فيها على غرار الحالة في المقهى .

وهران محمّد السّعيد الزّاهري

الاعتناء بالهلال

في أواخر رجب كاتب رئيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين رؤساء شُعب الجمعيّة بالقطر كلّه ليُنبّهوا النّاس على العناية برؤية هلال شعبان ويرفعوا شهاداتهم إلى رؤساء المحاكم الشّرعيّة بنواحيهم وقد جاءت الأجوبة من أكثر الذين كوتبوا بأنّهم قاموا بواجبهم , وجاء جواب من عند الأخ السّيد الحسين دهينة من الأغواط يقول فيه << لم تظهر رؤية ليلة السّبت ـ بعد الاعتناء ـ بكلّ نواحي الأغواط سواء في البادية أو في البلدة نفسها بل رُؤي الهلال ليلة الأحد في البلدة نفسها وفي خارجها في بعض الأحياء ثبت برؤية مُستفيضة >>

وجاء من عند الشّيخ محمّد بن علي الإمام بعين مليلة جواب يقول فيه : << كلّمت النّاس في خطبة الجمعة في العناية بالهلال وبعد ذلك بأيّام جاءني ثلاثة من الطّلبة كلّهم ثقاة وأخبروني بأنّهم رأوه عشيّة يوم السّبت ليلة الأحد ومعهم كثير ممّن رآه >> .

فالحمد لله على هذه العناية من إخواننا المسلمين , هذا وإنّنا كاتبنا السّيد حسين والشّيخ محمّد بإرسال وثيقة شرعيّة من فضيلة قاضي عين مليلة وفضيلة قاضي الأغواط إلى فضيلة قاضي قسنطينة جازى الله الجميع بالثواب الجزيل .

رزء فادح وخطب أليم !

فُجعت الكتلة الإصلاحيّة بانهيار ركن من أركانها بوفاة العلاّمة المصلح الشّيخ علي ابن عمارة البرجي , الذي وافاه الأجل المحتوم يوم السّبت الفائت في بلده << بُرج طولقة >> على يد شقي دفع به الجهل على أن يستلّ خنجره ويغمده في بطن الأستاذ لشجار بسيط على حمل بضاعة من البرج إلى بسكرة (!)

وهكذا الجهل يعمي صاحبه ويرمي به في أسفل دركات الشّقاوة من غير تدبّر في عاقبة ما يصدر منه , ومن أين للجاهل أن يتدبّر عواقب الأمور ؟ وهو ذلك الجزائري المسكين الذي قطع مراحل حياته في ظلمة عمياء وجهل مطبق , لا يشمّ للعلم رائحة ولا يفهم للتّهذيب معنى ولا تزال القوّة التي بيدها تسيير أموره وتقرير مصيره تطارده عن مناهل التّهذيب والتّعليم , وتغلق في وجهه معالم التّعليم بكلّ ما أوتيته من وسائل الطّرد والحرمان ! ! !

فيا لله لهذه الأمّة المسكينة المغلوبة على أمرها كم تتزاحم على إهلاكها الويلات والشّرور من الخارج ومن الدّاخل ! ! ! ويا لله لهذه الطّائفة المُصلحة كم تنزل بأفرادها الضّربات القاسية من يد أبناء جلدتها الجاهلين المخدوعين ومن يد غيرهم ! ! !

لقد كان الأستاذ المرحوم الشّيخ علي ابن عمارة من حملة العلم الصّحيح والتّفكير النّاضج والغيرة المُتّقدة . رحل إلى تونس في طلب العلم فمكث فيها ما شاء الله , ولمّا حصل على شهادة العالميّة من جامع الزّيتونة المعمور رجع إلى وطنه وكلّه أمل , وكلّ حركاته نشاط وعمل , حتّى بدأت الحركة الإصلاحيّة في شكلها الحاضر بدأ معها بعلمه وفكره وقلمه وماله , فكانت له مواقف شريفة تشهد له بالوطنيّة الصّادقة والإخلاص المُتناهي , وها هو يقضي شهيدا في وقت كانت الحاجة إلى صراحته وصلابته في الحق شديدة .

فعزاء أيّتها الكتلة المُصلحة الكريمة في هذا المُصاب الجسيم , وإلى والديه الكريمين وأولاده البررة نتقدّم بتعزيتنا الحارّة , ورحمة الله لتلك الرّوح الطّاهرة المُجاهدة .

إلى الشّباب

<< اقتطفنا هذه الكلمة النّفيسة من محاضرة قيّمة ألقاها الأستاذ بهجة الأثري العراقي في احتفال ذكرى ربيع الأوّل 1352 هـ >> :

إنّ ما نسمعه من بعض الشّباب الإسلامي الجُغرافي الذي يرى التّحوّل عن الإسلام إلى فكرة أخرى ضرورة لا بدّ منها , يُؤسفني أن أقول ـ ولست مُتّهمُه بغير ما فيه ـ أنّه إمّا مغرض مسوق إلى إعلان هذا الرّأي بدافع غير طبيعي وإمّا جاهل بحقيقة الإسلام , أمران لا ثالث لهما ولكنّي أسرع فأنزّه الذين أعرفهم يحملون هذه النّزعة من الأمر الأوّل , فداؤهم إنّما هو الجهل بحقيقة الإسلام , ومن جهل شيئا عاداهُ ! الجهل جريمة بل كبيرة من الكبائر أفقد الأمم الإسلاميّة مركزها حين سلّطته عليها المُؤامرة المزدوجة التي دبّرها المُلوك المُستبدّون ورجال الدّين الرّسميون ليتمتّعوا في غفلة الشّعوب وفُقدان المُحاسب إلى حين , وسيُفسد هذا الجهل علينا أعمالنا أو يعوق نُمُوّها ونشاطها إذ تقوم من الجاهلين

معارضات تشغلنا بجدالهم ونزاعهم عن مناهضة العدوّ الأجنبي الرّابض بين أظهرنا , فتقلّ الجنود , وتتوزّع الجهود , وتضعف الأعمال .

لست بالمُفتئت على أكثريّة شباب المسلمين إذ أرميهم بجهل الإسلام , حسبكم أن تلمسوا جهل من شئتم منهم به بسؤال إسلامي تطرحونه عليه , إنّكم ستستمعون ما يُضحك ويُبكي : يُضحك لأنّ الكلام الصّادر عن الجهل مُضحك في نفسه , ويُبكي لأنّ الإنسان يأسى كلّ الأسى أن يخسر بضياع هذا الشّباب قوّة عظيمة لو وُجّهت إلى الخير لآتت كلّ خير , ولكن كيد الاستعمار عظيم !

وإنّ الشّباب لمعذورون بعض العذر ـ أيّها السّادة ـ إذا جهلوا الإسلام : الإسلام في (البيت) خُرافي تقليدي محض , وقد لا يكون له فيه أثر ! والإسلام في (المدرسة) معدوم لا وُجود له , أو في حُكم ذلك القسم الابتدائي , فهو موضوع تميمة عن العين (عفصة ودهاشة) أو (جفلين شر) كما تقول العامّة , ألا ترون أنّ إهماله وإسقاط قيمته بعدم امتحان الطّلاب به ؟ ! والإسلام في (المساجد) حركات ميكانيكيّة تنبعث عن غير شعور في الصّلاة و<< موتوا قبل أن تموتوا >> من على المنابر ومقاصد باردة , وعبارات جوفاء لا مدلول لها من الدّين الحق والعلم الصّحيح , تسمع من كراسي الوعظ تتردّد في كلّ رمضان في كلّ مكان , نُسخة طبق الأصل . . .

عن مجموعة ذكرى12 ربيع الأوّل ذكرى 12 ربيع الأوّل 1352 سفر قيّم جمعت فيه مجلّة الهداية الإسلاميّة خير الخطب والمحاضرات والمقالات لأساطين كتاب الشرق والغرب ويُطلب من : مكتبة الشّهاب وثمنه 15,00 فرنكا .

عناية الحكومة بتأمين راحة الحجاج :

اعتادت حكومة جلالة الملك أن تُعنى في كلّ عام بدرس المشاريع العمرانيّة التي تحتاج إليها البلاد , وتُولي القسم الذي يخص الوافدين إلى بيت الله الحرام , ويُؤمّن سبيل راحتهم في حلّهم وترحالهم القسط الكبر من عنايتها , وقد كان من جرّاء ذلك أن قوبلت هذه الإصلاحات والتّرتيبات بالاستحسان والإعجاب . وقد جرت عادت حكومة جلالة الملك أن تضع في كلّ عام بيانا يتضمّن خلاصة وجيزة عن هذه الإصلاحات والتّرتيبات ويحتوي على المعلومات الكافية التي تُساعد الوافدين إلى هذه الدّيار على تسهيل السبل وإنارة الطّريق , وتبعا لذلك أصدرت في هذا العام البيان المذكور باللّغات الإسلاميّة المُختلفة لتوزيعه في مُختلف الأقطار الإسلاميّة , وحُبا بإطلاع من لم يتمكّن من استلام هذا البيان عليه , نشرع بنشره تباعا اعتبارا من هذا اليوم :

الحج وفضائله :

الحج فرض واجب على كلّ مُسلم ومُسلمة وهو خامس أركان الإسلام وأداؤه مُحتّم على كلّ من استطاع إليه سبيلا , ولا يجوز لمسلم ولا مسلمة التّخلّف عن أداء هذا الرّكن العظيم وقد فُرض الحج على المسلمين وأمر الله تعالى به في قوله عزّ وجلّ : (<< ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا >>) وقوله تعالى : (<< وأذّن في النّاس بالحج يأتوك رجالا وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام >>) كما أنّه قد وردت آيات كثيرة وأحاديث صحيحة في فضائل الحج والحث عليه منها قوله صلّى الله عليه وسلّم (الحج المبرور لا جزاء له إلاّ الجنّة ومن حجّ فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمّه) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : يقول الله عزّ وجلّ إنّ عبدا

صحّحت له جسمه ووسّعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليّ لمحروم) رواه ابن حبّان في صحيحه والبيهقي , قلت فكيف بمن يمضي عمره كلّه وهو قادر غني ولا يحج , وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام) رواه مُسلم . والآيات والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا تُحصى ولو لم يرد في ذلك إلاّ ما تقدّم لكفى .

أمّا فوائده فعظيمة منها :

1 ـ رُؤية إخوانه المسلمين واجتماعه بهم وسروره بلقائهم وحُنوّ بعضهم على بعض والاعتصام بكتاب الله وسُنّة رسوله والاستفادة من هذه العبادات أثناء الحج وترك الاشتغال بأمور الدّنيا بُرهة ليستريح القلب من الهموم والوجود من عناء المعيشة المثقلة بالكوارث فيكون قد ارتاض البَدن وخلا القلب من الوسواس وراقت النّفس فرجعت إلى الهداية وأنابت إلى خالقها مُستكينة لعفوه ورحمته وبذلك تقوى رابطة المسلمين فيعتزّ المسلم بأخيه ويهتمّ بأمره ويكون له عونا في المصائب ومُرشدا عند وقوع النّوائب وناهيك بكيان لا يتصدّع ما دامت الكعبة المُكرّمة هدف كلّ حاج وما دامت جادّة الله الخالصة لوجهه الكريم تقام ببطحاء مكّة وفي كلّ مشعر من المشاعر قصد إصلاح الأخلاق والتقرّب إلى الله تعالى بالتّوحيد والإيمان ومُواساة كلّ مسلم أخاه بما يقدر عليه من علم أو عمل فهذا مُنتهى إفضال الله وإنعامه على المسلمين , لذلك يقول الله تعالى في كتابه العزيز (<< ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير >>)

2 ـ وقوفه في المواقف التي وقف بها الأنبياء والأولياء الصّالحون ولا سيما سيّد ولد آدم نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم والخليل إبراهيم عليه السّلام .

3 ـ استلامه الحجر الأسود الذي هو يمين الله في أرضه وصلاته في مقام إبراهيم .

4ـ أنّ الدّعاء في تلك الأماكن مُستجاب وما من إنسان إلاّ وهو مُحتاج إلى سؤال الله في حاجات كثيرة .

5 ـ تجرّد الإنسان من زينة الدّنيا ومتاعها الفاني ممّا يُساعد النّفس على تجرّدها من كلّ ما سوى الله .

6 ـ أنّ الأحاديث الصّحيحة صرّحت بأنّ الحجّ جهادا لا قتال فيه .

ومنافع الحج كثيرة دُنيويّة وأخرويّة ماديّة وأدبيّة وأخلاقيّة واجتماعيّة وروحيّة وقد بيّنها المُفسّرون وشُرّاح الحديث والمؤلفون في حكم التشريع ولو لم يكن منها إلاّ ما فرض الله وإقامة ذكره وغفران ذنوبه كما ورد ذلك في الأحاديث الصّحيحة لكفى .

فيا أيّها المسلمون ـ هذه آيات الله وأحاديث رسوله صلّى الله عليه وسلّم تتلى عليكم وقد أوجب الله الحج على كلّ مُستطيع منكم وأصبحتم ولله الحمد من جهة الأمن على أنفسكم وأموالكم لا عذر لكم فإنّ جلالة الملك الإمام عبد العزيز آل سعود حفظه الله قد أعاد الأمن إلى ربوع الحجاز من أقصاه إلى أقصاه

حتى لتمشي المرأة وحدها والرّجل معه صرر النّقود من مكّة إلى المدينة ما يخشى إلاّ الله وأصبح الأمن في تلك الرّبوع مضرب الأمثال في الدّنيا .

ويا أيّها المسلمون ـ لا يصدّنّكم عن سبيل ربّكم ودعوة خليله إبراهيم عليه السّلام قول مُضلّل أفّاك , فإنّ الحج أحد أركان الإسلام وفرضيّته ثابتة بالكتاب والسّنّة والإجماع فلا ينبغي لمُسلم أن يتهاون فيه لشبهة ذوي الأغراض الدّنيئة والمقاصد السّيئة .

ويا من رسخ الإيمان في قلبه رسوخا فطريا خالدا لا يُزعزعه إبطال المُبطلين ولا تبشير المادّيين ولا غطرسة المُلحدين تقرّب إلى ربّك مُلبّيا لدعوته , غير مُبال بوعورة السّفر ومشاق التّقرّب , امتط دواب البرّ ومواخر البحر وتجرّد عن كلّ زخارف الدّنيا وارتد رداء اختاره ربّك لك وائتزر بإزار يُبرهن على امتثالك لأمر ربّك وادخل المسجد الحرام في أمان الله طائفا بالبيت مُسبّحا ومهلّلا ومُكبّرا ساعيا بين الصّفا والمروة ثمّ لتصعد على أحسن بقعة اختارها ربّك لاجتماع النّاس فيها لتُردّد << لبّيك اللهم لبّيك لا شريك لك لبّيك لا شريك لك >> فإذا فعلت ذلك فقد نلت مناك وأدركت مبتغاك واكتسبت سعادة الدّنيا والآخرة .

ويا أيّها المسلم ـ يدعوك ربّك ملك الملوك إلى زيارة بيته فكيف تُعرض وأنت الفقير إليه وهو الغني وأنت لو دعاك ملك مخلوق أو رجوت عند أمير حاجة دُنيويّة لسارعت ولا تعلّلت ! !

ويا أيّها المسلم ـ إلى متى يدعوك مولاك وأنت تُسوّف وفي كلّ عام تعد أن تحج ولا تفي وكم تتعلّل بالأشغال والأعمال والوحدة وعدم المساعد وقد أنعم عليك ربّك بمال وصحّة هل أمنت الحمام ؟

ليت شعري بأيّ عذر تعتذر بين يديه وبأيّ حجّة تحتج بها لديه , فبادر إلى مرضاة ربّك ولا تُسوّف في خير وجب أداؤه عليك يضمحلّ فيه عذرك ولا تقوى عليه حُجّتك والله هو الهادي وهو الموفق .

<< أم القرى >>

الرّسائل اليمنيّة

براءة

أقول وأنا الواضع إمضائي أدناه أنّي كنت قد اعتنقت الطّريقة العلويّة فلقنت تعاليم مُختلفة لما عليه السّواد الأعظم من المسلمين وقرأت كتب الشّيخ العلاوي فرأيتها مشحونة بالحلول ووحدة الوجود , فتركتها وتركها الكثيرون من أمثالي الذين أوقعهم حظّهم العاثر في هذا الشّرك , ولأجل ذلك أعلن للملأ وللخاص والعام أنّي أبرأ إلى الله من هذه الطّريقة ومن كافة المندمجين فيها حتّى يتوبوا , وهذا إمضائي شاهد عليّ , والله خير الشّاهدين ولأجله حرّر في 12 رجب 1352 هـ .

القاضي محمّد الحاج سعيد الحكمي

وقد جاء في العدد 350 من جريدة الجامعة الإسلاميّة المُحترمة لمراسلها اليماني ما نصّه :

احتجاج ـ نحن الواضعين أسماءنا أدناه نشهد ونُقرّر أنّ المدعوّ الشّيخ سعيد سيف الذبحاني كان قد رجانا سابقا أن نُمضي له أنّه رجل يُصلّي في المسجد قائلا : إذا لم تُساعدوني بكتابة إمضاءاتكم بأنّي رجل مُسلم وأؤدّي فروض الصّلاة في المسجد سأعاقب عقابا شديدا في اليمن لما شاع عنّي أنّي مُخالف

للدّين وغير ذلك فرثينا لحاله وأشفقنا عليه حتّى أنّنا أجبناه إلى ما طلب , ولكن حدث بعدئذ أن نشر المُومى إليه بجريدة البلاغ الجزائري مقالا ضافيا مُذيّلا بإمضاءاتنا يمدح فيه نفسه وشيخه ويذكر أمورا نحن نُجزم بعدم صحّتها وربّما أنّ المذكور قد غشّنا ومن غشّنا فليس منّا , وغرّنا وخدعنا وقوّلنا أمورا نحن نُجزم بعم صحّتها ولم نقلها أصلا , وزعم أنّنا نعرف سيرته وسيرة شيخه إلى آخر ما جاء في مقالته المُشار إليها وهذا كلّه زور وبُهتان فنحن نبرأ إلى الله من كلّ ما جاء في تلك المقالة ونرفع صوتنا عاليا بالاحتجاج ولا سيما بعد أن تبيّن لنا سوء قصده وما هو عليه ممّا نضرب صفحا عن ذكره الآن وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون .

أسماء الموقعين : القاضي العلاّمة السّيد محمّد بن داود البطاح ـ قاضي عدن والتواهي ـ القاضي العلاّمة عبد الله عمر شرف ـ قاضي الشّيخ عثمان ـ عدن ـ الفقيه حسن ثابت الحمادي ـ الفقيه محمّد مُقبل العربقي ـ إمام مسجد السُليماني بعدن ـ الحاج سعيد سلام عثمان ـ وغيرهم .

زعم سعيد سيف الذبحاني أنّي مُطّلع على سيرته وسيرة شيخه وغير ذلك ممّا نُشر في جريدة << البلاغ الجزائري >> العدد 300 فإنّي أبرأ من ذلك ولم أطّلع على شيء ولم أكتب إمضائي البتّة وإنّي أحتجّ على ذلك والسّلام ا هـ . السّيد عبد اللّطيف بن فضل الجنيد

ولقد صدقت جريدة << فتى العرب >> الغرّاء حيث قالت من مقال طويل فنّدت فيه ما يُروّجه هؤلاء الأفّاكون الضّالون المُضلّون قالت : وكم ضحكتُ عندما قرأت في جريدة البلاغ الجزائري أسماء الكوليّة (أي الفحّامين) وهم يحملون ألقابا ضخمة كما يحملون زنابيل الفحم الثقيلة وكم سُررت عندما رأيت ولدا صغير السن ساذجا يُدعى قائد عبد الله يحمل لقبا أكبر منه وقلت في نفسي هي جريدة الجزائر تستطيع أن تجعل الجاهل عالما نحريرا وتستطيع أن تجعل الصّبيّ شيخا كبيرا لأنّ بوسعها أن تخلق المُستحيل وأن تجعل من الحبّة قبّة وفي عين العائن عود , إلى أن قالت : إنّ سعيد سيف زوّر أسماء رجال وبعد أن كتب ما أملاه عليه الغرور وأسماه فتاوي بعث بكتابته إلى جريدة البلاغ الجزائري التي بادرت إلى نشرها ولم تتورّع عن التّعليق عليها حسب هواها ولم تزل تُطيل وتزمر حتى يوم النّاس هذا . وعليه فالمسألة فاسدة من أساسها وما بُني على فاسد فهو فاسد , وقد احتجّ أغلب هؤلاء النّاس وغيرهم على سعيد سيف وأصدر العلماء فتاوى قرّروا فيها أنّ كتب العلاّوي مشحونة بالحلول ووحدة الوُجود من أوّلها إلى آخرها ومن آخرها إلى أوّلها وأنّ سعيد سيف يعتقد هذه العقيدة ويُلقنها أتباعه , وأنّ العلاّوي وأتباعه حلوليون من أخمص القدم إلى قمّة الرّأس ومن قمّة الرّس إلى أخمص القدم الخ . . . ا هـ .

وتوجد لدينا فتاوى كثيرة بهذا الخصوص وأيضا لدينا من الإمضاءات والتّواقيع نحو ألف وإن شاء الله سنُوافيكم بنصّ بعض تلك الفتاوي وبنقل بعض تلك الإمضاءات لتكون فصل الخطاب وليُقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق , والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بالنّيابة عن إخوانه اليمانيين , القاضي محمّد سعيد الحكيمي اليماني القلعة ـ الصّغيرة ـ التّواهي ـ عدن

Ras Murbat Towahi << Aden >>

إلى المشتركين الكرام بعمالة وهران :

إنّ لجنة أدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المشتركين الكرام في هذه المُدن : مستغانم ـ وهران ـ تلمسان ـ مُعسكر ـ تيارت ـ سيدي بلعبّاس ـ ومُلحقاتها حضرة الشّاب الأديب السّيد مُصطفى بن حلّوش المُستغانمي . وجمعيّة العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم الأديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من أنصار الجمعيّة وقرّاء صحيفتها أن يُؤازروه , والله في عون الجميع .

السنة الأولى — النسخة ٥٠ س — العدد ١٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

ومن اهتدى

المراسلات كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

مدير
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قسنطينة يوم الاثنين ١٦ شعبان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 4 Décembre 1933

آثار واخبار

(استقر راي الاعضاء الاداريين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تخصيص الصفحة الاولى من جريدة الجمعية بهذا الباب باب الآثار والاخبار .

والمنقول في هذا الباب هو الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاثر المروي عن احد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، والقول المنسوب الى امام من ايمة الدين او صالح من صلحاء المومنين رحمة الله عليهم اجمعين .

ويختار من الآثار والاخبار ما قل لفظه ليسهل على القارىء حفظه . ودل مع ذلك على ترغيب او ترهيب او تربية او تسلية

وعلى القارىء ان يحفظ ما يجد في هذا الباب من الآثار . وعلى الكاتب ان يعقب كل اثر بتعليق يشير فيه الى ما حضره من فوائد تؤخذ من ذلك الاثر ولا بأس ان يكون التعليق منقولا ايضا . فان المقصود هو ان يحرص الكاتب على افادة القارىء سواء في ذلك افادته بما فهمه هو او بما فهمه غيره) .

١ــ شكوى علماء الدين من الارذال المفسدين

روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن الحسن البصري احد كبار علماء التابعين انه قال :

اللهم اليك نشكو هذا الفناء الذي كنا نحدث عنه ، ان اجبناهم لم يفقهوا ، وان سكتنا عنهم وكلناهم الى عي شديد . والله لولا ما اخذ الله على العلماء في علمهم ما انبأناهم بشيء ابدا . (٦١)

(تعليق) الفناء في الاصل ما يخالط زبد السيل من اعشاب واوراق ، والمراد به هنا ارذال الناس وسقطهم .

وقد افاد الاثر اولا ان علماء الدين المرشدين كانوا من قديم الزمان يعانون متاعب في الارشاد ، ويتحملون اذايات المفسدين ، ويتلقون اعتراضات من ادعياء العلم المفتونين .

وثانيا ان تلك المتاعب والاذايات والاعتراضات لا تسقط عن العالم فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تسوغ له من تبعة الكاتمين البينة بقوله تعالى « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » رواه ابن عبد الله في الجامع وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم بروايات متحدة المعنى متقاربة الالفاظ .

وثالثا ان العلم امانة عند العلماء ، وهم مكلفون باداتها لمستحقيها . وليس العلم ملكا لهم يستغلونه فيكتمونه ان رأوا الكتمان ارفق بمصالحهم الشخصية وينشرون منه ما لا يصادم اهواء العامة بل يزيدهم جاها لديهم . ولا ابخس صفقة ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة .

٢ــ حكم طلب العلم

روى ابن عبد البر في جامعه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » (٧:١)

(تعليق) افاد الحديث امرين احدهما وجوب طلب العلم وثانيهما عدم اعتبار المشقة في طلبه مانعا من وجوبه بلغت المشقة ما بلغت .

والحديث رواه ابن عبد البر من طرق متعددة . ثم قال : « ... في اسانيده مقال لاهل العلم بالنقل ، ولكن معناه صحيح عندهم وان كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا »

ومثار الخلاف الذي اشار اليه ابن عبد البر ما في لفظة العلم من الاجمال فان المراد من العلم العلم الديني قطعا ، لكن مسائل الدين منها ما هو فرض ومنها ما هو غير فرض ومنها ما هو فرض

عيني وهنها ما هو فرض كفائي .

وقد اورد ابن عبد البر اقوال الائمة في معنى الحديث ، فروى عن اسحاق بن راهويه انه قال « معناه انه يلزمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاته وزكاته ان كان له مال وكذلك الحج وغيره ، وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن ابويه في الخروج اليه ، وما كان فضيلة لم يخرج اليه حتى يستأذن ابويه »

وروى عن مالك انه سئل عن طلب العلم اهو فريضة على الناس فقال لا . ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه

وروى عن ابن المبارك انه سئل عن معنى هذا الحديث ، فقال فريضة على من وقع في شيء من امر دينه ان يسأل عنه حتى يعلمه

وروى عن ابن عيينة انه قال فريضة على جماعتهم ويجزيء فيه بعضهم عن بعض وتلا هذه الآية : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم . »

ثم اورد ابن عبد البر جملة من المسائل الواجبة وجوبا عينيا وجملة من الواجبات الكفائية ، ونحن لا نرى ازوما للتفصيل فانه يلوح من كلام الائمة المتقدم ان طلب العلم على وجهين احدهما الاشتغال بتحصيل مسائله والانقطاع الى تعلم قواعده . وهذا هو الواجب كفاية . وثانيهما السؤال عن حكم ما نزل به من امر دينه واستفتاء اهل العلم فيه وهذا واجب عينا فاحفظ هذا الضابط واعتبر به مسائل دينك يدهل عليك الفرق بين ما هو واجب على عموم المسلمين يسقط عنهم بوجود عالم بينهم ، وما هو واجب عليك في خاصة نفسك لا تبرأ منه ذمتك الا بمعرفته

المطبعة الجزائرية الاسلامية

بقسنطينة

مستعدة لتلبية طلبات التجار والمحاكم والادارات

خذلان النهضة

جاء ممن يرجى منهم النصر

كنت من مخذتي افر اليهم ✻ فهم مخذتي فاين الفرار

انول اسرة بصاحب البيت : خذلان النهضة جاءها ممن يرجى منهم النصر .

درست افكار كثير من ابناء الوطن من مختلف الطبقات بقصد الاستطلاع على عواطفهم واميالهم حيال النهضة التي ارتسمت خطوطها في انحاء القطر فاستخلصت مما رأيت وما سمعت ما انا قاص عليك بعضه ايها القاريء الحي القلب الذي لم ينحصر مجال فكره في دائرة مصالحه الشخصية وبات يعالم لما يشاهده من انواع التعاسة العاضة كلاليبها في جسم الامة

ما مرادي ان انصدى لاستعراض كل اوجل الطبقات التي اجتمعت بها كما توهمه طالعة هذه المقالة فان هذه الجريدة الاسبوعية التي غدت المنبر الوحيد لكافة العلما الجزائريين لا يتسع صدرها للتشريحات الطويلة مع ما هو معلوم من ان سقف الجزائر الصحاق لا يحمل الثقل اعني شرح الاحوال على ما هي عليه بما يتبع ذلك طبعا من التعرض لانتقاد بعض الهيئات الاجتماعية كما هي الحال عند الامم الراقية اوطاق الاقلام والافكار الحرة وعليه فاني اكتفي في هذه المرة بالكلام على الطبقة التي من حقها ان تكون الركن الاقوى والساعد الاشد للنهضة لكونها في عين الامة وفي نظر الاجنبي تعد الطبقة الراقية الا وهي طبقة المنسوبين للعلم وهم من هذه الناحية على اقسام

فمنهم فريق قد استحكمت قبهم لوالب الياس الى آخر فتلة وجمدت عليهم البيئة التي نشأوا فيها بحيث ان جئت احدهم تستنهض همته وتذكره بواجبه نحو الامة والدين والوطن ليشارك او يعين بوجه من الوجوه في مشاريع الاصلاح التي تنشأ من حوله اسمعك من فنون التثبيط وعبارات الياس مالا يبقي لك مطمعا ولا رجاء في اقناعه وتحويله عن فكره فأبعد شيء عليه هو ان يغير رأيا او يغير اتفاقه لاي اصلاح نوي تأسيسه ورضي لنفسه ان يعيش فردا منعزلا لا تضامن ولا تكافل بينه وبين اهله ملته شان النبات ينتص من الارض مابه قوامه ولا عليه فيما حوله وفات هذا المسكين انه بانتهاجه هذا المنهج وتوليه لهذه الوجهة خرج من حرز كفالة الآية « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » لان المؤمنين من صفاتهم ان بعضهم انصار لبعض واعوان لهم كما لابن جرير الطبري عند تفسير الاية وبحكم ان الشيء بالشيء يذكر يرحم الله العربي حيث يقول :

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

والداء دخيل الى هؤلاء من جهة انهم لقنوا مبادىء وتعاليم غير قيمة راحوا بسببها لا يروق العيش ولا يعقلونه الا في ظل الخياد على هامش الامة على حد قول القائل :

تنسرت من دهري بظل جناحه
فكنت ارى دهري وليس يراني

وفاتهم ان المسلم الذي يعيش جانبا في هامش الامة « ومؤمن على حرف » بل يعتبر اجنبيا عنها بصريح قوله صلى الله عليه وسلم : من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين فليس منهم . رواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة عن ابي ذر

ومنهم فريق الموظفين . فهؤلاء الا اقل القليل منهم ما زادوك — هذا اذا تبقوا خلوص نيتك ونصاحة جيبك — على ان حببوا اليك الفقر وكرهوا لك غيرتك وحسن نيتك مستدركين على الغرور بـ ... « ولكن نحن موظفون تحيطنا مراقبة الحكومة ولا ندري هل ما تدعونا اليه

فيه رضى الحكومة او هو مجلبة لغضبها ومن الورع الاداري ان نترك في امثال هذه المخازق والمواقف ما لا بأس فيه خوف الوقوع مما فيه بأس على حد قول العامة (الباب اللي يجيك منه الريح سدو تستريح) او كما قال الاخر :

ان السلامة من سلمى وجارتها

ان لا تحل على حال بواديها

هذا الذي يطلبه منا تامين مستقبلنا وتقضي به علينا روح الضوابط المكفلة بترقيتنا وتدرجنا في مدارج الحظوة والاعتبار ، ثم هزوا الله في الحكام الاكتاف وخنست منهم الرقاب كانهم المعنيون بقوله .

قصرت اخادعه وطال قذاله

فكانه متربص ان يصفعا

وكانما صفعت قفاه مرة

وأحس ثانية لها فتجمعا

نعم يعتذرون اليك باشال هذه الاعذار قبل النظر في المشروع الذي تدعوهم اليه هل هو مما تحظره الحكومة او هو مما لا محظور فيه ولا محذور حتى كانه بادهيء بدا مما يسوء الحكومة التي هي اصل الحكومات الديموقراطية ان ترى بابا من ابواب الاصلاح المادي او الادبي يفتح في وجوه رعاياها . وبالغوا في الاحتياط والحذر الى حد صاروا فيه يجودون بما لم يساله منهم سائل بعد ويحجرون على انفسهم ما لم تحجره عليهم القوانين

وثم فريق انحصر عندهم العلم في ابواب ومسائل من الفقه جعل فيها غدوه ورواحه . وحبس عليها فكره ولسانه غافلا عما بين الاحكام الفقهية وبين النواميس والسنن الاجتماعية من شديد الاتصال ودوام التلازم فعاش قانعا بما تعلم من المسائل الفرعية واللوى الى كسر بيته لا يذكر له اسم في الصالح العام ولا يسمع له صوت في مجالس الدعاية والتهذيب ولو فكر قليلا لتنبه لمغزى الشارع في تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ولكنه هان فهانت عليه امته ولا شك ان من هانت عليه امته كان من مستحق الجزاء ان يكون عليها اهون ولا اقل في حقه من ان يعامل بما قال شاعر الفيل :

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى

فابعدكن الله من شجرات

واما تلك النفسة التي خانت امانة العلم واراحت رمدا في عين الاصلاح ووهنا في رجلي النهضة فلم نر اسلم لها واوعظ لهم من ان نعرض على انظارهم الرسالة البليغة التي وردت على الامام الزهري من بعض اصدقائه ليدبروها ويعلموا اين هم من نصائحها وتحذيراتها . ونصها بالحرف نقلا عن الزمخشري عند تفسير قوله تعالى : ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون » :

« عافانا الله واياك ايها بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك بالخير رحمك الله اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلك نعم الله لما علمك الله من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه وتعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه . واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم ، يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء ، فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ، وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك فما يرمنك ان تكون ممن قال الله فيهم : فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا . فانك تعامل من لا يجهل ، ويحفظ عليك من لا يغفل ، فداو دينك فقد دخله سقم وهيء زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء اه .

فلم يبق للنهضة الجزائرية والحال ماشرحناه الا ان تلوي رأسها تحت طي جناحها وان تنشد للقسلية والترويح على النفس :

اذا خانك الادنى الذي انت حزبه

فواعجبا ان سالمك الاباعد

ابو العباس احمد بن المباشي

العلماء يحتجون

ويبينون فضائع الاستعمار

الجائر

ان حوادث فلسطين هذه ادمت قلوبنا ، واثارت كامن احزاننا ، وجعلتنا نحتج على القوي الغاشم ، يهاجم الضعيف المسالم ، وعلى المسلح العاتي يفتك بالاعزل الساكن : ففي سبيل الله فلك الدماء البريئة التي ذهبت ضحية الجهل بسياسة الشعوب . ولله تلك الانفس الطاهرة التي اودى بها السيف والجور وحب الاثرة

كان من الحكمة ان يجاب اصحاب البلاد الى مطالبهم الحقة فيخفف عنهم ولو قليلا سيل هذا (الجراد الصهيوني) الذي حل في البلاد فالتهم الاخضر واليابس

كان من الحكمة ان يسمح لابناء البلاد باظهار ما خامر نفوسهم من عطف ومحبة نحو وطنهم ومأوى اسلافهم كان من الحكمة ان يترك هؤلاء المتظاهرون يقومون بمظاهرتهم وهم عزل من السلاح لا يبغون حربا ولا يريدون قتلا ولا سلبا . ولكن ما الحيلة واولياء الامر في فلسطين قد انتزعت الرحمة من قلوبهم فانتهزوا الكيد بسكان البلاد مسلمين ومسيحيين وعبثوا بحقوقهم ، وسلطوا رشاشاتهم وطياراتهم وجيوشهم عليهم وهم يدعون آمنون فاساؤوا بذلك لانفسهم ولطخوا سمعة حكومتهم وسجلوا عليهم عارا لا يمحى

لجنة العلماء عن جمعية

الهداية الاسلامية بدمشق

من اقبح العادات واخزاها :

« زيارة سيدي عابد!.. »

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جعل القطار يسير الهوينا ، ويمشي بنا مشيا وئيدا لانا في رخو خضخاض من الارض لا يحسن عليه السير السريع . فكلما بلغ القطار هذه «المرجة» غاديا او رائحا ، الا وخفض السائق من سرعته ، وكبح من جماحه واحس الركاب بان سرعة القطار قد انخفضت كثيرا ، فيقال قائل منهم : هذه الكرامة ، حتى القطار قد ادركته الخشية ، يجعل يسير هذا السير الخاشع احتراما لسيدي عابد ، واعترافا بولايته وصلاحه (!) فقال قائل آخر : ولبئس هذه هي الكرامة الوحيدة لهذا الولي الصالح فمن كراماته المشهورة انك لا تسمع مدة هذه « الزيارة » نهيق حمار ، ولا صهيل جواد ومنها ان من سرق شيئا صار في يده شيئا مهينا او حية تسعى ومن كراماته انك معشر الرجال تسمع في ايام « الزيارة » بالاواني والنساء الجميلات من ربات الحجال المقصورات في الخيام تشاهد فيهن الجمال البديع ساترا مجردا دون برقع او حجاب وتسمعهن في مختلف الاحاديث دون كلفة ولا احتشام ، وتخطر بين في غير ريبة ولا «اتجاه» على ان احدا لا يمد يده الى امرأة بسوء . واذا تلاقيا على خطيئة اوائم « تلاصقا » الى الابد ! . فيقال قائل : ولكنني انا قد اجربت بنفسي عدة تجارب من هذا النوع فوجدت ان هذا الاعتقاد باطل غير صحيح وان الحقيقة على خلافه ، ايزعمون وما لي حاجة في هذه (الزيارة) الا اغتنام الفرصة لاتسام هذه الفجاريب ! فيقال آخر : وانا ايضا لا اشهد هذه « الزيارة » الا طلبا للصيد ! ولعل جميع هؤلاء « الزوار » نساء ورجالا انما يجعلون هذه « الزيارة » حبا في الاصطياد ! . فيقال له احد الحاضرين : اتق الله يا هذا ، ولا تجعل المصلحين كالمفسدين ، ولا المتقين كالفجار ، ففي هؤلاء الزوار من يحملون بين جنوبهم احسن « النيات » واطيبها وفيهم العلماء الاعلام الذين قد اتوا « زائرين » فيقال له صاحبه : ومن هو العالم الذي جاء « زائرا » ؟ قال : قد رأيت الشيخ الزاهري قد ركب معنا هذه العربة ، وعلمت انه جاء « زائرا » وهذه حجة على جواز « الزيارة » فالشيخ الزاهري عالم مشهور ينبغي ان تقلده وتقلد اخرانه من العلماء في امور ديننا (وهو انما يعتبر التقليد في الزيارة) وقديما قيل : (من قلد عالما لقي الله سالما) وما نظن ان الزاهري قد جاء بدعة اخرى الا ان « يزور » . فيقال له صاحبه : الزاهري ليس حجة في هذا الباب ، لانه من الذين يتكونون الزيارة ولا يستحسنونها . وماهو هنا الا بغية ان يطلع على ما يجري وما يحدث ثم يكتب عن هذه الزيارة مالا يسر الزائرين ولا الزائرات ، وبعد فماذا عسى ان يكون الشيخ ؟ انه لم يكن ملكا كريما ، ولا نبيا معصوما ، فلماذا لا يجوز ان يكون هو الآخر مغلفا من الهواة المغرمين بالصيد ؟ ! . فيقال له الرجل لا ينبغي ان نقول مثل هذا القول في رجل ماعلمنا عليه الا خيرا ، وما علمنا عليه من سوء وهما دارت بين الرجل وصاحبه محاورة شديدة عنيفة ، فيها فكاهة لاذعة ، وتهكم مرير ، وفيها حلاوة وظرف كثير . ولكن هذا المقام يضطرنا ان نطويها وان لا نذكرها هنا .

* * *

واطل احد الركاب من نافذة القطار ، وناداانا : تعالوا فانظروا . فتزاحمنا نحن جميعا على النوافذ نطل منها برؤوسنا ، فاذا الارض تسهل بالسيارات والعربات المختلفة والدراجات والكاميونات والكاروبات وبالخيل والبغال والحمير تحمل الى مكان « الزيارة » النساء والرجال والاطفال من الزائرين والزائرات . فقلت اي مكان يتسع لهذه الخلائق جميعا كان واسعا فسيحا . فقال لي رجل كان بجانبي : ما هؤلاء الا شيء قليل جدا بالنسبة الذين هم الآن في مكان الزيارة ، فقلت كم

وبعد ساعة يصل الى عين سلطان القطار مشحون بالزوار فقلت كم يبلغ عدد هؤلاء الزوار ، جميعا ؟ قال انهم يبلغون ثلاثة الف او يزيدون . فقلت وكم نسبة النساء منهم ؟ قال انهن سبعون بالمائة او اكثر من ذلك بقليل . قلت ومالي اراهن سافرات غير محجبات ؟ قال لانهن زائرات . قلت انهن ما زلن لم يصلن مكان الزيارة بعد . قال قد اعتبرن القسمن زائرات منذ خرجن من بيوتهن

* * *

ونزلنا بمحطة عين كرمان ، ويسمونها « وادي ارهيو » ومع ان بينها وبين مكان الزيارة بضعة اميال فان كثيرا من الزوار — لما علموا ان مكان الزيارة قد ضاق بالزائرين — قد اتخذوا من عين كرمان مكانا للزيارة ، وضمروا بها الاخبية والخيام ، وكانت شوارعها ومهادها تموج موجا بالنساء والرجال ، وكانوا مختلطين اختلاطا فاحشا . وقد رأينا حلقا كثيرة كحلقي الذكر ، فلما دنونا منها رأينا النساء ومن سافرات قد جلسن بين الرجال وربما نرات امرأة في احضان رجل اجنبي عنها تلاعبه ويلاعبها وتغازله ويغازلها على مرأى ومسمع من الناس ... وفي كل حلقة راقصة تلعب وتدبس ، وتخطر وتدلع وربما كان اكثر من راقصة واحدة وهذه الراقصة هي محور هذه الحلقة فاذا هي قد قضت لبانتها من هذه الحلقة ووثبت منها كالغزال الطائر الى حلقة اخرى تبهها اصحاب الحلقة جميعا .

واردنا ان نصلي الظهر فقلت لرفيق وهو الاخ الفاضل السيد علي سعد الهاشمي (بوشقور) هلم بنا الى المسجد . وقمنا نسأل عنه الغادي والرائح فلم نجد من يدلنا عليه بل قال لنا احد الناس مضحكا انكم تركتم المسجد وراءكم في وهران ! وسألنا عنه رجلا من اهل القرية فاستغرب منا هذا السؤال .

وكانت السيارات التي تقل الزوار الى مكان الزيارة كثيرة لا تكاد تحصى ، ومع ذلك فاننا اضطررنا ان ننتظر طويلا من كثرة الازدحام على السيارات . ولما وجدنا مراحا نستريح اليه فلم نجد لان المقاهي العربية كانت غاصة ملأى بالزائرين

رزء فادح وخطب اليم !

فجعت الكتلة الاصلاحية بانهيار ركن من اركانها بوفاة العلامة المصلح الشيخ علي ابن عمارة البرجي ، الذي وافاه الاجل المحتوم يوم السبت الفائت في بلده « برج طولقة » على يد شقي دفع به الجهل على ان يستل خنجره ويغمده في بطن الاستاذ لشجار بسيط على حمل بضاعة من البرج الى بسكرة (!)

وهكذا الجهل يعمي صاحبه ويرمي به في اسفل دركات الشقاوة من غير تدبر في عاقبة ما يصدر منه ، ومن اين للجاهل ان يتدبر عواقب الامور ؟ وهو هو ذلك الجزائري المسكين الذي قطع مراحل حياته في ظلمة عمياء وجهل مطبق ، لا يشم للعلم رائحة ولا يفهم للتهذيب معنى ولا تزال القوة التي بيدها تسيير اموره وتدبير مصيره تطارده عن مناهل التهذيب والتعليم . وتغلق في وجهه معاهد التعليم بكل ما اوتيته من وسائل الطرد والحرمان !!!

فيا لله لهذه الامة المسكينة المغلوبة على امرها كم تتزاحم على اهلاكها الويلات والشرور من الخارج ومن الداخل !!!

ويا لله لهذه الطائفة المصلحة كم تتزل بافرادها الضربات القاسية من يد ابناء جلدتها الجاهلين المخدوعين ومن يد غيرهم !!!

لقد كان الاستاذ المرحوم الشيخ علي ابن عمارة من حملة العلم الصحيح والتفكير الفاضح والغيرة المتقدة .

رحل الى تونس في طلب العلم فمكث فيها ما شاء الله . ولما حصل على شهادة العالمية من جامع الزيتونة المعمور رجع الى وطنه وكله امل ، وكل حركاته نشاط وعمل . حتى اذا بدأت الحركة الاصلاحية في شكلها الحاضر بدأ معها بعمله وفكره وقلمه وماله . فكانت له مواقف شريفة تشهد له بالوطنية الصادقة والاخلاص المتناهي ، وها هو يقضي شهيدا في وقت كانت الحاجة الى صراحته وصلابته في الحق شديدة .

فعزاء ايها الكتلة المصلحة الكريمة في هذا المصاب الجسيم . والى والديه الكريمين واولاده البررة نتقدم بتعزيتنا الحارة . ورحمة الله لفقيد الروح الطاهرة المجاهدة .

الاعتناء بالهلال

في اواخر رجب كاتب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رؤساء شعب الجمعية بالقطر كله لينبهوا الناس على العناية برؤية هلال شعبان ويرفعوا شهاداتهم الى رؤساء المحاكم الشرعية بنواحيهم وقد جاءت الاجوبة من اكثر الذين كوتبوا بانهم قاموا بواجبهم وجاء جواب من عند الاخ السيد الحسين دهينة من الاغواط يقول فيه « لم تظهر رؤية ليلة السبت — بعد الاعذار — بكل نواحي الاغواط سواء في البادية او في البلدة نفسها بل رؤي الهلال ليلة الاحد في البلدة نفسها وفي خارجها في بعض الاحياء ثبت برؤية مستفيضة » وجاء من عند الشيخ محمد بن علي لامام بعين مليلة جواب يقول فيه : « كلمت الناس في خطبة الجمعة في العناية بالهلال وبعد ذلك بايام جاءني ثلاثة من الطلبة كلهم ثقاة واخبروني بانهم راوه عشية يوم السبت ليلة الاحد ومعهم كثير ممن رءاه »

بالحمد لله على هذه العناية من اخواننا المسلمين . هذا وانا كاتبنا السيد حسين والشيخ محمد بارسال وثيقة شرعية من فضيلة قاضي عين مليلة وفضيلة قاضي الاغواط الى فضيلة قاضي قسنطينة جازى الله الجميع بالثواب الجزيل .

والنزاعات حتى لا نرى فيها موضع قدم خاليا . وقصدنا الى احد المقاهي الفرنجية الكبرى ، فظننا ان الزوار لا يقصدون الى مثلها ، فاذا هي كثيرة الرواد والابهة ولكنها كانت كلها محتفظة بالوقار والوئارات . وبعد لاي شديد ، وجهد جهيد ، انتبذنا مكانا قصيا الى مائدة صغيرة في زاوية ضيقة من زوايا المقهى فجلس صاحبي على شيء يشبه الكرسي ، وما هو به ، وجلست انا على كرسي متحطم قديم قد بلغ من الكبر عتيا وقام على ثلاث قوائم فقط اما القائمة الرابعة فقد ذهبت بها الايام . وكان الدخان « دخان السجاير » قد نشر في جو المقهى سحبا كثيفة متراكما بعضها فوق بعض ، وناديا صاحب المقهى ان ايتنا بعصير الليمون ، فهز كعبيه استخفافا بنا طلبنا . وكان يظن اننا سنشرب جرة كبيرة من جرار الجعة (البيرة) كسائر الزوار فيتمتع هو بثمنها ، ومضى ، ولم يكد يصل الى المصطبة (الكونتوار) حتى غاب عن ابصارنا في ضباب الدخان المتصاعد من سائر الافواه . وبعد عشرين دقيقة جاءنا بعصير الليمون وقال لنا اي نوع من انواع الدخان تريدون ؟ قلنا اننا لا نتعاطى التدخين ، فراد استخفافه بنا . وكان قد جلس الى كل مائدة جماعة من الزوار ذكورا واناثا ، يتبارون في شرب الخمور ويتنافسون ، وكانت المرأة تغني والرجل ينفخ « قصبته » او مزمارة والباقون يصيحون ويقصفون ويمعنون في العربدة والعبث . وربما رأيا باعيننا رجلا قد تهافت على امرأة وسط الجماعة يغازلها ويغمرها عضا وتقبيلا . وقمت انا الى حديقة المقهى لعلي ارى مكانا نجلس اليه فاذا الحديقة اكثر امتلاء بالشاربين والشاربات واذا الحالة فيها على غرار الحالة في المقهى .

وهران محمد السعيد الزاهري

الى الشباب

« اقتطفنا هذه الكلمة النفيسة من محاضرة قيمة القاها الاستاذ بهجة الاثري العراقي في احتفال ذكرى ربيع الاول ١٣٥٢ »

ان ما نسمعه من بعض الشباب الاسلامي الجغرافي الذي يرى التحول عن الاسلام الى فكرة اخرى ضرورة لا بد منها . يؤسفني ان اقول — ولست متهما بغير ما فيه — انه اما مغرض مسوق الى اعلان هذا الرأي بدافع غير طبيعي واما جاهل بحقيقة الاسلام . امران لا ثالث لهما ولكني اسرع فانزه الذين اعرفهم يحملون هذه النزعة من الامر الاول ، فهؤلاء انما هو الجهل بحقيقة الاسلام . ومن جهل شيئا عاداه !

الجهل جريمة بل كبيرة من الكبائر ابتدع الامم الاسلامية مركزها حين سلطته عليها المؤامرة الموروثة التي دبرها الملوك المستبدون ورجال الدين الرسميون ليتمتعوا في غفلة الشعوب وبفقدان الحاسب الى حين . وسيفسد هذا الجهل علينا اعمالنا او يعوق نموها ونشاطها اذ تكاثر من الجاهلين معارضات تشغلنا بجدالهم ونزاعهم عن مناهضة العدو الاجنبي الرابض بين اظهرنا . فتقل الجنود . وتتوزع الجهود وتضعف الاعمال .

لست بالمتشائم على اكثرية شباب المسلمين اذ ارميهم بجهل الاسلام . حسبكم ان تسألوا جاهلا من شتم منهم به بسؤال اسلامي تطرحونه عليه . انكم ستسمعون ما يضحك ويبكي : يضحك لان الكلام الصادر عن الجهل مضحك في نفسه . ويبكي لان الانسان ياسى كل الاسى ان يخسر بضياع هذا الشباب قوة عظيمة لو وجهت الى الخير لآتت كل خير . ولكن كيد الاستعمار عظيم !

وان الشباب لمعذورون بعض العذر — ايها السادة — اذ جهلوا الاسلام :

الاسلام في (البيت) خرافي تقليدي محض ، وقد لا يكون له فيه اثر !

والاسلام في (المدرسة) معدوم لا وجود له ، او في حكم ذلك في القسم الابتدائي ، فهو موضوع تميمة عن العين (غصة ودهاشة) او (جنبلان شر) كما تقول العامة . الا ترون ان اهماله واسقاط قيمته بعدم امتحان الطلاب به ؟!

والاسلام في (المساجد) حركات ميكانيكية تنبعث عن غير شعور في الصلاة و « موتوا قبل ان تموتوا » من على المنابر ومقاصد باردة . وعبارات جوفاء لا مدلول لها عن الدين الحق والعلم الصحيح . تسمع من كراسي الوعظ تتردد في كل رمضان في كل مكان . نسخة طبق الاصل ...

عن مجموعة : ذكرى ١٢ ربيع الاول

عنايـــــة الحكومـــــة

بتـأميـن راحـة الحـجـاج

اعتادت حكومة جلالة الملك ان تعنى في كل عام بدرس المشاريع العمرانية التي تحتاج اليها البلاد ، وتولي القسم الذي يخص الوافدين الى بيت الله الحرام ، ويؤمن سبيل راحتهم في حلهم وترحالهم القسط الاكبر من عنايتها وقد كان من جراء ذلك ان قوبلت هذه الاصلاحات والترتيبات بالاستحسان والاعجاب

وقد جرت عادة حكومة جلالة الملك ان تطبع في كل عام بيانا يتضمن خلاصة وجيزة عن هذه الاصلاحات والترتيبات ويحتوي على المعلومات الكافية التي تساعد الوافدين الى هذه الديار على تسهيل السبل وانارة الطريق ، وتبعا لذلك اصدرت في هذا العام البيانات المذكورة باللغات الاسلامية المختلفة لتوزيعه في مختلف الاقطار الاسلامية ، وحبا باطلاع من لم يتمكن من استلام هذا البيان عليه ، نشرع بنشره ابتداء اعتبارا من هذا اليوم : «

الحج وفضائله

الحج فرض واجب على كل مسلم ومسلمة وهو خامس اركان الاسلام واداؤه محتم على كل من استطاع اليه سبيلا . ولا يجوز لمسلم ولا مسلمة التخلف عن اداء هذا الركن العظيم وقد فرض الحج على المسلمين وامر الله تعالى به في قوله عز وجل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقوله تعالى (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام) كما انه قد وردت آيات كثيرة واحاديث صحيحة في فضائل الحج والحث عليه منها قوله صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور لا جزاء له الا الجنة ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عزوجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد

ذكرى ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢

سفر قيم جمعت فيه مجلة الهداية الاسلامية خير الخطب والمحاضرات والمقالات لاساطين كتاب الشرق والغرب ويطلب من :

مكتبة الشهاب وثمنه ١٥٠٠٠ فرنكا

الى المحروم) رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي قلت فكيف بمن يمضي عمره كله وهو قادر غني ولا يحج ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) رواه مسلم ،

والآيات والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا تحصى ولو لم يرد في ذلك الا ما تقدم لكفى .

اما فوائده فعظيمة منها :

١ـ رؤية اخوانه المسلمين واجتماعه بهم وسروره بلقائهم وحنو بعضهم على بعض والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله والاستفادة من هذه العبادات اثناء الحج وترك الاشتغال بامور الدنيا برهة ليستريح القلب من الهموم والوجود من عناء المعيشة المثقلة بالكوارث فيكون قد ارتاض البدن وخلا القلب من الوساوس وراقت النفس فرجعت الى الهداية وانابت الى خالقها مستكينة لعفوه ورحمته وبذلك تقوى رابطة المسلمين فيعتز المسلم باخيه ويهتم بامره ويكون له هونا في المصائب ومرشدا عند وقوع النوائب وناهيك بكيان لا يتصدع ما دامت الكعبة المكرمة هدف كل حاج وما دامت جادة الله الخالصة لوجهه الكريم تقام ببطحاء مكة وفي كل عام من المشاعر قصد اصلاح الاخلاق والتقرب الى الله تعالى بالتوحيد والايمان ومواساة كل مسلم اخاه بما يقدر عليه من علم او عمل فهذا منتهى افضال الله وانعامه على المسلمين ، لذلك يقول الله تعالى في كتابه العزيز « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » .

٢ـ وقوفه في المواقف التي وقف بها الانبياء والاولياء الصالحون ولا سيما سيد ولد آدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والخليل ابراهيم عليه السلام .

٣ـ استلامه الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه وصلاته في مقام ابراهيم .

٤ـ ان الدعاء في تلك الاماكن مستجاب وما من انسان الا وهو محتاج الى سؤال الله في حاجات كثيرة .

٥ـ تجرد الانسان من زينة الدنيا ومقامها الفاني مما يساعد النفس على تجردها من كل ما سوى الله .

٦ـ ان الاحاديث الصحيحة صرحت بان الحج جهاد لا قتال فيه .

ومنافع الحج كثيرة دنيوية واخروية مادية وادبية واخلاقية واجتماعية وروحية وقد بينها المفسرون وشراح الحديث والمؤلفون في حكم التشريع ولو لم يكن منها الا اداء ما فرض الله واقامة ذكره وغفران ذنوبه كما ورد ذلك في الاحاديث الصحيحة لكفى .

فيا ايها المسلمون — هذه آيات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم تتلى عليكم وقد اوجب الله الحج على كل مستطيع منكم واصبحتم ولله الحمد من جهة الامن على انفسكم واموالكم لا عذر لكم فان جلالة الملك الامام عبد العزيز آل سعود حفظه الله قد اعاد الامن الى ربوع الحجاز من اقصاه الى اقصاه حتى لتمشي المرأة وحدها والرجل معه صرر النقود من مكة الى المدينة ما يخشى الا الله واصبح الامن في تلك الربوع مضرب الامثال في الدنيا .

ويا أيها المسلمون ـ لا يصدنكم عن سبيل ربكم ودعوة خليله ابراهيم عليه السلام قول مضلل افاك . فان الحج احد اركان الاسلام وفرضيته ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فلا يشفي لمسلم ان يتهاون فيه لشبهة ذوي الاغراض الدنيئة والمقاصد السيئة .

ويا من رسخ الايمان في قلبه رسوخا فطريا ثابتا خالدا لا يزعزعه ابطال المبطلين ولا تبشير الماديين ولا غطرسة الملحدين تقرب الى ربك ملبيا لدعوته ، غير مبال بوعورة السفر ومشاق القرب امتط دواب البر وسواخر البحر وتجرد عن كل زخارف الدنيا وارتد رداء الحاره ربك لك واتزر بأزار يبرهن على امتثالك لامر ربك وادخل المسجد الحرام في امان الله طائفا بالبيت مسبحا ومهللا ومكبرا ساعيا بين الصفا والمروة ثم تتصعد الى احسن بقعة اختارها ربك لاجتماع الناس فيها لتردد « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لا لبيك لا شريك لك » فاذا فعلت ذلك فقد نلت مناك وادركت مبتغاك واكتسبت سعادة الدنيا والآخرة .

ويا أيها المسلم — يدعوك ربك ملك الملوك الى زيارة بيته فكيف تعرض وانت الفقير اليه وهو الغني وانت لودعاك ملك مخلوق او رجوت عند امير حاجة دنيوية اسارعت ولا تملكت !!

ويا أيها المسلم — الى متى يدعوك مولاك وانت تسوف وفي كل عام تعد ان تحج ولا تفي وكم تتعلل بالاشغال والاعمال والوحدة وعدم المساعد وقد انعم عليك ربك بمال وصحة هل امنت الحرام؟

ليت شعري باي عذر تعتذر بين يديه وباي حجة تحتج بها لديه . فبادر الى مرضاة ربك ولا تسوف في خير وجب اداؤه عليك يضمحل فيه عذرك ولا تقوى عليه حجتك والله هو الهادي وهو الموفق .

« ام القرى »

الرسائل اليمنية

براءة

اقول وانا الواضع امضائي ادناه اني كنت قد اعتنقت الطريقة العلوية فلقنت تعاليم مخالفة لما عليه السواد الاعظم من المسلمين وقرأت كتب الشيخ العلاوي فرأيتها مشحونة بالحلول ووحدة الوجود ، فتركتها وتركها الكثير وانا من امثالي الذين اوقعهم حظهم العاثر في هذا الشرك ، ولاجل ذلك اعلن للملاء وللخاص والعام اني ابرأ الى الله من هذه الطريقة ومن كافة المندمجين فيها حتى يتوبوا . وهذا امضائي شاهد علي والله خير الشاهدين ولاجله حرر في ١٢ رجب ١٣٥٢ ﻫ

القاضي محمد الحاج سعيد الحكمي

وقد جاء في العدد ٣٥٠ من جريدة الجامعة الاسلامية المحترمة لمراسلها اليماني ما نصه :

احتجاج — نحن الواضعين اسماءنا ادناه نشهد ونقرر ان المدعو الشيخ سعيد سيف الذبحاني كان قد رجانا سابقا ان نمضي له انه رجل يصلي في المسجد قائلا : اذا لم تساعدوني بكتابة امضاءاتكم باني رجل مسلم وأوهي فروض الصلاة في المسجد سأعاقب عقابا شديدا في اليمن لما شاع عني انني مخالف للدين وغير ذلك فرثينا لحاله واشفقنا عليه حتى انا اجبناه الى ما طلب . ولكن حدث بعد ذلك ان نظر الموما اليه بجريدة البلاغ الجزائري مقالا ضافيا مذيلا بامضاءاتنا يمدح فيه نفسه وشيخه ويذكر امورا نحن نجزم بعدم صحتها وربما ان المذكور قد غشنا ومن غشنا فليس منا وغرنا وخدعنا وقولنا امورا نحن نجزم بعدم صحتها ولم نقلها اصلا ، ونزعم اننا نعرف سيرته وسيرة شيخه الى آخر ما جاء في مقالته المشار اليها وهذا كله زور وبهتان فنحن نبرأ الى الله من كل ما جاء في تلك المقالة ونرفع صوتنا عاليا بالاحتجاج ولاسيما بعد ان تبين لنا سوء قصده وما هو عليه مما نضرب صفحا عن ذكره الآن وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون .

اسماء الموقعين

القاضي العلامة السيد محمد بن داود البطاح — قاضي عدن والنواحي — القاضي العلامة عبد الله عمر شرف — قاضي الشيخ عثمان — عدن — الفقيه حسن ثابت الحمادي — الفقيه محمد مقبل العريقي — امام مسجد السلماني بعدن — الحاج سعيد سلام عثمان — وغيرهم

زعم سعيد سيف الذبحاني انني مطلع على سيرته وسيرة شيخه وغير ذلك مما نشر في جريدة « البلاغ الجزائري » العدد ٣٠٠ فانني ابرأ من ذلك ولم اطلع على شيء ولم اكتب امضائي البتة وانني اصحح على ذلك والسلام اه

السيد عبد اللطيف بن فضل الجنيد

واقد صدقت جريدة « فتى العرب » الغراء حيث قالت من مقال طويل فندت فيه مايروجه هؤلاء الافاكون الضالون المضلون قالت :

وكم ضحكت عندما قرأت في جريدة البلاغ الجزائري اسماء الكولية (اي الفحامين) وهم يحملون القابا ضخمة كما يحملون زنابيل الفحم المتسقبلة وكم سررت عندما رأيت ولدا صغير السن ساذجا يدعى قائد عبد الله يحمل القابا اكبر منه وقلت في نفسي هي جريدة الجزائر تستطيع ان تجعل الجاهل عالما نحريرا وتستطيع ان تجعل الصبي شيخا كبيرا لان بوسعها ان تخلق المستحيل وان تجعل من الحبة قبة وفي عين العائن عود . الى ان قالت :

ان سعيد سيف زور اسماء رجال وبعد ان كتب ما املاه عليه الغرور واسماء فتاوي بحث بعكتابته الى جريدة البلاغ الجزائري التي بادرت الى نشرها ولم تتورع عن التطبق عليها حسب هواها ولم تزل تطبل وتزمر حتى يوم الناس هذا

وعليه فالمسالة فاسدة من اساسها وما بني على فاسد فهو فاسد ، وقد احتج اغلب هؤلاء الناس وغيرهم على سعيد سيف واصدر العلماء فتاوي قرروا فيها ان كتب العلاوي مشحونة بالحلول ووحدة الوجود من اولها الى آخرها ومن آخرها الى اولها . وان سعيد سيف يعتقد هذه العقيدة ويلقنها اتباعه ، وان العلاوي واتباعه حلوليون من الخمص القدم الى قمة الرأس ومن قمة الرأس الى الخمص القدم الخ ... اه

وتوجد لدينا فتاوى كثيرة بهذا الخصوص وايضا لدينا من الامضاءات والتواقيع نحو الف وان شاء الله سنوافيكم بنص بعض تلك الفتاوي وبنقل بعض تلك الامضاءات لتكون فصل الخطاب وليقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بالنيابة عن اخواننا اليمانيين

القاضي محمد سعيد الحكيمي اليماني

القلعة الصغيرة — النواحي — عدن

Ras murbat Towahi « Aden »

الى المشتركين الكرام بعمالة وهران

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين الكرام في هذه المدن :

مستغانم — وهران — تلمسان معسكر — تيارت — سيدي بلعباس وملحقاتها ، حضرة الشاب الاديب السيد مصطفى بن حلوش المستغانمي .

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم الاديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يؤازروه . والله في عون الجميع

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed